اللغة والكتابة والتعليم في روما

م. ختام عدنان علي
Ketam Adnan Ali
الجامعة المستنصرية / كلية الاداب/ قسم التاريخ
ahala4220@gmail.com
٠٧٧١٠٦١٣٩٤١

أ.م.د ميثم عبد الكاظم النوري
جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم التاريخ

اللغة والكتابة والتعليم في روما

م. ختام عدنان علي
أ.م.د ميثم عبد الكاظم النوري

ملخص

اللهجات واللغات القديمة في إيطاليا عرفت من خلال نتاج مجموعة من الباحثين بزمان ومكان ووسائل متعددة تفاعلت مع بعضها لتنتج حدث تاريخي حصل ، كون جميع التغيرات التي تطرأ على المجتمع له صلة بحياة الانسان الذي هو جزء من الحادثة التاريخية ،وبتطور حياة الانسان وتداخل المجتمعات ظهرت عدة لهجات ولغات من اجل التواصل والتفاهم ،هذا أدى بدوره الى اختراع الكتابة التي مرت بعدة مراحل زمنية قبل ان تبلغ القبول والسهولة في الاستخدام لكي تدل على معاني ومدلولات ملموسة في الحياة اليومية ،من خلال تطوير الابجدية الاغريقية التي عمل الرومان على تطويرها وتعديلها بما يتناسب مع مصلحتها ، الامر الذي ادى الى انتشار اللغة اللاتينية خاصة بعد سيطرة الإمبراطورية الرومانية على أجزاء من بلاد الغرب والشرق.

Abstract

The ancient dialects and languages in Italy were known through the production of a group of researchers with a time, place, and multiple means that interacted with each other to produce a historical event that occurred. 'All changes that occur in society are related to human life, which is part of the historical event.' And with the development of human life and the overlapping of societies, several dialects appeared. And languages for communication and understanding. This in turn led to the invention of writing, which went through several stages of time before it reached acceptance and ease of use in order to denote tangible meanings and implications in daily life. Through the development of the Greek alphabet, which the Romans worked to develop and modify in proportion to its interest. Which led to the spread of the Latin language, especially after the Roman Empire took control of parts of the countries of the West and the East.

الكلمات المفتاحية (اللهجات وتطورها – اللغة اللاتينية – الكتابة والخط)
Key words : (Dialects and their development – Latin language – Writing and calligraphy)

المقدمة

ان موضوع اللغة والكتابة والتعليم في روما يشكل مظهراً من مظاهر التاريخ الفكري للجنس البشري الذي يشير الى عظمة الانسان وحتمية تطوره الثقافي وما حققه من تقدم في عرض المواهب الفردية لكبار كتاب التاريخ الروماني في التعبير عن حصيلة النشاط الإنساني في مجال بحثنا هذا .

تم تقسم البحث الى عدة محاور رئيسية تضمن الأول منها اللهجات واللغات **الإيطالية** وتطويرها مع التركيز على اهم تلك اللغات وكيفية التعرف عليها ومدى انتشارها والحروف الهجائية ومدى التغيرات التي طرأت عليها‘اما المحور الاخر فخاص باللغة اللاتينية والعوامل التي اثرت في انتشارها أي معرفة العلاقة المتبادلة بين المؤثر والتأثير في تعزيز هذا الانتشار ‘ اما المحور الثالث فركز على الكتابات الإيطالية وأدوات الكتابة والتعليم في روما مع محاولة إيضاح المدارس التي كانت موجودة في روما ومراحل تطورها.

اللهجات واللغات الإيطالية وتطورها

ان المجتمع السكاني في إيطاليا يتميز بتنوعه العرقي وهذا يعني تنوع اللغات المنسوبة الى الاقوام التي دخلت الى إيطاليا من الامبوريين والاوسكان والسابنيين والتروسكان والفيلانوفيين " اللاتين" ‘ إضافة الى اللغات التي لايعرف عنها الا القليل مثل الليغورية ولغة راتيش التي تحدث بها منطقة اديجي العليا (Conway، ١٨٩٧، p216)‘و قبل التطرق الى اللهجات واللغات الإيطالية القديمة ‘ لابد من الإشارة ان جميع تلك اللغات التي تدخل ضمن مفهوم التوثيق المدون تنتمي الى عائلة اللغات الهندو اوربية وان اختلفت اللهجة‘منها:

اللغة الاوسكانية

عرفت في وسط شبه الجزيرة الايطالية وفي اقليم كامبانيا ‘وهي احدى اللهجات المشابهة للهجة السامنيوم (woodard, 2008, p. 101) ‘ تم التحدث بها بشكل كبير وواسع اكثر من اللغة اللاتينية نفسها حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد اما نقوشها الى

٣٠٠ ق.م اثناء الحرب الاجتماعية التي حدثت في إيطاليا والبالغة (٤٣٣) نقشاً قصيراً (Whatmough, 1937, p. 100) ، وبشكل عام تتكون من (٢١) حرفاً خضعت لتغيير واحد في ادخال حرف متحرك لتفكيك المجموعات الساكنة التي تتكون من حرفين وحرف ساكن آخر و الأبجديات المستخدمة في كتابة الاوسكان لا تميز الفروق في حروف العلة بشكل متساو ، والتي ميزت خمسة أحرف متحركة (i– e– a– o– u) في كامبانيا ولوكانيا (fortson iv, 2010, p. 302).

اللغة السابينية (Sabineia)

تحدث بها الاقوام السابية " السامنيون " التي دخلت الى إيطاليا وتمركزت في النصف الجنوبي من شبه الجزيرة الإيطالية في جنوب كمبانيا(Campani) ومنطقة بروتيوم وشرق نهر التيبر ، ومنطقة التلال السبعة جنوب شرق روما،ومن الصعب تحديد العلاقة المتبادلة بين هذه اللغة واللغات الأخرى الموجودة في وسط إيطاليا بسبب قلة الأدلة (فريدريش، ٢٠١٣، ص ١٦٦) (Baldi، ٢٠٠٢، p123).

اللغة الامبورية

تم التعرف عليها من خلال ثلاثون نقوشاً، مكونة من سبع الواح برونزية ، احتوت على معلومات حول الاحتفالات والتشريعات الخاصة بكهنة الديانات القديمة في هذه المنطقة ،وتعلموا الكتابة من جيرانهم الاتروريين ، وكتبوا عدد صغير من نقوشهم التي تنتمي الى كتابة القرنين الثاني والثالث ق.م أبجدية لاتينية ،عدد حروفها هذه اللغة ١٩ حرف (Whatmough, 1937, p. P194)

اللغة الاتينية

هي اللغة التي يتكلمها سكان إقليم لا تيوم Latium ، جنوب نهر التيبر Tiberis في وسط غرب إيطاليا، وسميت هذه اللغة باللاتينية نسبة الى هذا الإقليم، وهي فرع من فروع اللغات الهندية الأوروبية التي تنتمي اليها لغات أوروبية كثيرة (كوهين،علي، و السلاموني، ١٩٤٨، ص ١).

تكلم سكان روما بهذه اللغة،وعندما نهضت وبسطت سلطتها على إيطاليا وحوض البحرالأبيض المتوسط واصبح لها امبراطورية مترامية الأطراف انتشرت اللغة اللاتينية في

بقاع كثيرة وعلى الأخص في جنوب غرب أوروبا ،و ظلت اللاتينية حتى العصور الوسطى لغة العلم والدين والقانون ، بل لغة الكتابة على الاطلاق التي كانوا يكتبونها بالحروف الكبيرة فقط ولم يستعملوا الحروف الصغيرة الا في العصور الوسطى (اولاف، ٢٠٠٥، ص١٣٠).

وهناك الكثير من الروابط بين اللغة اللاتينية واللغتين السنسكريتية واليونانية واللغات الكلتية التي كان ينطق بها الغالبون الاقدمون وسكان ويلز وايرلندا، هذه اللغات كلها من اسرة اللغات الهندو–اوربية ،لكن اللغة اللاتينية اقل من اللغة اليونانية خيالا واقل منها مرونة واستمرارا لتكوين الكلمات المركبة ،ومع ذلك كانت ذات نغمة طنانة فخمة وقوة، اختصت بفصلها فأصبحت من اصلح اللغات للخطابة ، كما ان اسلوبها الجزل الموجز وعباراتها المنطقية جعلها صالحة لتدوين القانون الروماني(ديورانت، ١٩٨٨ ، ص ١٥١).

اما اليوم أصبحت اللاتينية لغة قديمة لا يتكلمها الناس ولكنها تدرس مع ذلك في معظم المعاهد العلمية لما لها من فائدة كبيرة للاديب والمؤرخ ، فضلا عن انها تعتبر أصلا انحدرت عنه بعض اللغات الأوروبية الحية كالايطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية ، كما اشتقت منها الإنجليزية كلمات كثيرة ،هذا بالاضافة الى كونها لغة الصلوات الدينية المسيحية للكنيسة الكاثوليكية في روما (في مدينة الفاتيكان) وفي اغلب الكنائس الاوربية الكاثوليكية (كوهين، علي، و السلاموني، ١٩٤٨، ص ١).

الحروف الهجائية

اما بالنسبة للحروف الهجائية، فقد اخذ اللاتين حروفهم الهجائية من الاتروسكان Etrusci الذين كان لهم الأثر الأكبر في التعليم والسياسة والدين ، عدد الحروف الهجائية اللاتينية في عصر ازدهار اللغة ثلاثة وعشرون حرفاً ،كتبت بالحروف الكبيرة الى العصور الوسطى :–

A B C D E F C H I K L M N O P Q R S T V X Y Z

اما بعد ذلك كتبت بالحروف الصغيرة

a b c d e f g h i k l m n o p q r s t u x y z

واذا تم مقارنتها بحروف اللغة الإنجليزية، الرومان لم يعرفوا الحروف :j v w ،لكن نقل الاترسكان هذه الحروف عن الاغريق الذين كانوا قد اخذوها عن الفينقيية ولهذا السبب ترى

الحروف اللاتينية كلها يونانية الشكل ،ومثال على تلك الحروف منها ان حرف C في اللاتينية القديمة ينطق " كافا " مثل حرف " k " في الإنكليزية كما كان حرف V ، U ينطقان مثل " U وw "، ويلاحظ ان الحرف u كان يكتب على شكل حرف v (كوهين، علي، و السلاموني، ١٩٤٨، ص ١-٢) .

والابجدية اللاتينية هي شكل من اشكال الكتابة الاتروسكية ، ويظهر هذا من خلال استعمال الحرف c الذي قصد به k و g ، ففي البداية استخدم عادة الحرف k قبل الحرف a والحرف r في نهاية الكلمة أيضا ، اما الحرف c فقد استخدم قبل الكسرة الممالة نحو الفتحة e وقبل الكسرة، والحرف Q استخدم قبل الضمة u ، وهذه الاستخدامات كانت سائدة لهذه الحروف في الكتابة الاتروسكية،ونظرا لغياب الحروف B,D,O,X في الابجدية الاتروسكية يعتقد الباحثون انها اقتبست اما من الابجدية اليونانية التي انتشرت في جنوب إيطاليا او من الكتابة التيرينية الأولى ، وهذا فيما يبدو يكون دليلا على ان الرومان اقتبسوا الكتابة الاتروسكية حوالي ٧٠٠ ق.م ، فلقد استعملوا الحرف القديم Fu وقصدوا بها الحرف اللاتيني f (ويمكن ملاحظة في النقوش القديمة الصوت المركب uh FH بمعنى f) ‘ ولما كانت اللاتينية لا تشتمل على الأصوات الحلقية الاحتكاكية المهموسة مثل (ph, kh , th) تخلى عنها الرومان ، فالحرف z اصبح زائدا ، وفي عام ٣٥٠ ق.م تحول الحرف القديم z (الصوت المجهور للسين s) في اللاتينية الى الحرف r (فريدريش، ٢٠١٣‘ص١٦٩) ومن ثم اهمل الحرف z ، وتحول الحرف اليوناني [زيتا] z في اللاتينية الى الحرف s ، وظل الحرف z مهملا حتى عصر سولا (٩٣- ٧٨ ق.م) ، اذ عادوا واقتبسوا الحرف z من الكتابة اليونانية ، بالإضافة الى الحرف اليوناني y(u) = I ، ولما كانت هذه الحروف إضافية ظهرت في فترة متاخرة ، نجد ترتيبها في نهاية الابجدية اللاتينية ، ولقد اهملت الحروف الثلاثة : (C,K,Q) التي عبر عنها الحرف k ، وذلك بإدخال الحرف c بدلا من k ‘ والحرف Q q استخدم لتحديد حالات معينة قبل الضمة u(فريدريش، ٢٠١٣‘ ص١٧٠) .

كما استعمل الحرف k في بعض الكلمات قبل الفتحة a ‘ ولكن الصعوبة الكبرى وعدم الارتياح يظهر في الاستخدام المزدوج للحرف c (الذي يستخدم بمعنى k و g) ، وعندما

ادرك الرومان صعوبة التعبير ، عمدوا الى ابتكار رمز جديد للحرف g وهو الرمز G (حصل هذا حوالي ٢٣٠ ق.م) ، ولم يحافظ الرومان على تسمية الابجدية اليونانية ذات الأصل السامي ، ما عدا بعض الحروف مثل : ha , el , ef , de , be , والتي ما تزال تستعمل حتى الان ، فالسؤال المطروح بهذا الصدد هو : هل ابتكر الرومان هذه التسميات ام انهم اقتبسوها عن الاتروسكيين ، (يعتقد بعض الباحثين ان الرومان ربما اخذوا هذه التسميات من الكتابة المقطعية الاتروسكية الأولى)

(فريدريش، ٢٠١٣،ص١٧٠) .

والحروف الدالة على الحركات فكانت شبيهة بمثلها في اللغة الإيطالية الحديثة مثال على ذلك كان معاصرون قيصر ينطقون اسمه قيصر "yooleous keyssar " كما كان اسم شيشرون Cicro ينطق به كيكرو Keekero ... (ديورانت، ١٩٨٨،ص٢٠٥).

كما شير الى ان لغة الكتابة اللاتينية اشد مقاومة للتغير من لغة الكلام ،ولغة الادب اخذت تختلف شيئا فشيئا عن اللغة التي كان يتكلم بها السكان ، ولهذا السبب نشات اللغات الرومانية الرخيمة "الإيطالية والاسبانية والبرتغالية والفرنسية ولغة رومانيا " نشات هذه اللغات من اللغة اللاتينية الخشنة غير المهذبة التي جاء بها الى هذا الإقليم الجنود والتجار والافاقون المغامرن ، ولم تنشأ من اللغة التي جاء بها الشعراء والنحويون ،ولهذا اشتقت الكلمات التي معناها حصان في اللغات الرومانية " cherai'cavallo'cabllocai " من اللفظ اللاتيني العامي "caballus " لا من اللفظ الفصيح " eauis " ،كما كان لفظ " ille " في اللغة اللاتينية العامية مكونا من مقطع واحد كلفظ " il " في اللغات الفرنسية والإيطالية ، وكان حرف S وحرف M يحذفان او لاينطق بها اذا كانا في اخر الكلمات كما هو الحال في هاتين اللغتين (ديورانت، ١٩٨٨،ص٢٠٥).

ولما كان الالمام باللغة اللاتينية على هذه الدرجة من الأهمية ، كان العالم اليوناني نفسه على استعداد لان يتعلم اللسان الروماني ، رغم ان المتزمتين منهم والوطنيين كانوا يعترضون في كثر من الأحيان على ارسال الإباء الطامحين ابناءهم على ظهور السفن الى إيطاليا ، لكي يتعلموا اللغة اللاتينية ،(وقد الت الكثير من معاجم وترجمات للمؤلفات اللاتينية الشهيرة

مثل(الانيادة) كان الغرض منها مساعدة الطلبة والدارسين (تشارلزورث ، ١٩٩٩،ص١٢٢).

وثمة شيء واحد تميز به المواطن الروماني في عهد الإمبراطورية عن اسلافه المواطنين في عهود أخرى ، هو الشعوربانه قد اصبح من حق امته ان ترفع راسها في ميدان الادب في وجه اليونانيين انفسهم ، التي اتى بها شيشرون في ميداني الخطابة والفلسفة (تشارلزورث ، ١٩٩٩،ص١٢٢).

اللغة اللاتينية بين المؤثر والتأثير

هناك عدة عوامل أثرت وتأثرت في انتشار اللغة اللاتينية ،أولها القانون الروماني الذي احتوى العديد من البنود المهمة أولها من اجل نيل حقوق المواطنة الرومانية كان على الفرد ان يجيد اللغة اللاتينية قراءة وكتابة ، فأصبح تعلم هذه اللغة مطلب شعبي ، هذا جانب والجانب الاخر كتابة الوثائق القانونية باللغة اللاتينية اثرت ايضاً في ازدياد انتشارها وقوتها ،فالمواطن الروماني الذي لا يعرف اللغة اللاتينية واراد كتابة وصيته فعليه الاستعانة بشخص يجيد الكتابة لإنجاز الوصية باللغة اللاتينية (McKAY, 1997, p. 84).

كما كان لنظام الحكم في روما اثر في تعزيز انتشار هذه اللغة من خلال حث المواطنين على استخدامها في المعاملات الرسمية من البيع والشراء، مما زاد من طموح بعض السكان من غير الرومان الى تعلم هذه اللغة لكي يكونوا رومانيين ومنهم سكان مدينة كوماي حيث قدموا طلب الى حاكم روما للسماح لهم معاملاتهم التجارية وانجازها باللغة اللاتينية ، فكان هذه هو هدف روما للسعي في رؤية بقية المدن تتحدث وتكتب باللغة اللاتينية ، واستخدمت ايضاً من قبل شعوب الغال في النقش والكتابة على الفخار، بادئ الامر يكتبون على الفخار باللغة اللاتينية ثم يكتبون اسمائهم في النهاية بلغتهم الغالية (McKAY, 1997, p. 84).

ومن الأمور المهمة التي ساهمت واثرت في انتشارها هو شرط التجنيد في الجيش الروماني، اذ لابد لهم من معرفة اللغة اللاتينية " قراءة وكتابة " لان ضباط الجيش الروماني كانوا يستخدمون اللغة اللاتينية في سجلاتهم العسكرية في زياراتهم وتفقدهم اوضاع الوحدات وكتابة اعداد الجيش واحتياجتهم في معاركهم الحربية (Adams, 2003, p. 185)

الكتابات الإيطالية القديمة

لقد اثرت الكتابة اليونانية تاثيرا هاما في إيطاليا القديمة، كون اقدم الكتابات الإيطالية تعود الى القرن الثامن قبل الميلاد،اقتبسوها من الابجدية اليونانية " اللفباء اليونانية " ،ثم قاموا بتحويرها بما يتلائم مع لغتهم ،و كان للشعب الاتروسكي دور هام في نشر الكتابة في إيطاليا ، ذلك الشعب الذي امتلك ثقافة غنية في جميع المجالات الحضارية، وهو شعب لا ينتسب أصلا للشعوب الإيطالية بل يرجع بأصوله الى شرق البحر المتوسط ، بعضهم عدهم من منطقة ليديا في اسيا الصغرى والبعض الاخر عدهم من أواسط اوربا ،نزحوا الى إيطاليا في القرن السابع قبل الميلاد (هبو، ١٩٨٤،ص١٠٥)؛ (عبود و رشاد، ١٩٩٣،ص٢٥٠).

الكتابة التيرينية الأولى

ان النقوش القديمة التي تنسب الى مناطق الثقافة الاتروسكية ، تعود الى القرنين الثامن والسابع ق.م ، ويسمى كاردهاوزن ، وجينسون هذه النقوش بالكتابة التريبنية الأولى ،ففي ابجدية هذه النقوش يوجد رمزان ، وهما :X,O ورمز لصوت انفجاري مجهور، تلك الرموز التي لا توجد في الكتابة الاتروسكية ، ولا في الابجدية الاتروسكية المتاخرة ، يمثل لوحا خشبيا للكتابة التيرينية يعود الى القرن السابع ق.م ، كتبت على اطرافه الابجدية في اتجاه من اليمين الى اليسار، ويتضمن هذا اللوح الرموز اليونانية كلها بالإضافة الى الحروف H,Q,X وأيضا الحرفان (x) و (o) ومن هنا يستنتج ان الشعب الاتروسكي عرف الابجدية اليونانية ، وفيما بعد عدلت ، وهذه الابجدية وفقا لمقتضياتهم اللغوية ، ولما كان اتجاه الكتابة من اليمين الى اليسار، يعني ان هذه الكتابة مبكراً من اليونانية في ذلك العصرالذي كانت فيه الكتابة اليونانية تعتمد هذا الاتجاه في سطر الكتابة (فريدريش، ٢٠١٣،ص١٦٦).

الكتابة الاتروسكية

عرفت الكتابة الاتروسكية بحوالي ٩٠٠٠ نقش ، وخط الكتابة فيها من اليمين الى اليسار، وتعود الى القرنين السادس والأول ق.م ، ففي هذه الكتابة كما هو في اللغة الاتروسكية لا توجد رموز للاصوات O o X ks fu ولا يوجد أيضا رموز للاصوات الصامتة الانفجارية المجهورة ,b و d ، ولكن في الوقت نفسه استمر وجود الرمز(c) g الذي استخدم لرسم

الصوت المهموس k يتملك وهكذا فالحرف k يمتلك عدة رموز منها الرمز ا Kk قبل الفتحة a ، والرمز الاخر هو Qq قبل الضمة u ، بالإضافة الى ان هناك رمزاً للحرف t له نفس الشكل والدلالة في الكتابة الليدية . ومن هنا ساد الاعتقاد ان الشعب الاتروسكي عاش في اسيا الصغرى قرب ليدية ، قبل ان يهاجر الى إيطاليا (فريدريش، ٢٠١٣، ص١٦٧).

الكتابة الرتينية والليبونية والفينيتية

ان جزءا كبير من النقوش الكتابة الرتينية والليبونية والفينيتية اتجاه خط الكتابة فيها من اليمين الى اليسار ، ويعود الى القرنين الثالث والأول ق.م ، وتنسب هذه النقوش الى ثلاثة شعوب ، الشعب الريتيني الذي عاش على سفوح جبال الالب (وهو مجاور للشعب الاتروسكي) ، والشعب الليبوني الذي استعمل لغة الشعوب الكلتية ، التي عاشت في الجزء الشمالي من وادي البو والشعب الفينيتي في البندقية. (فريدريش، ٢٠١٣، ص١٦٧– ١٦٨).

الكتابة الاوسكية والامبورية والفالسقية

تعد هذه الشعب اللغوية الكبيرة جزء من اللغة الإيطالية ، فالاوسكية والامبورية اقتبست ابجديتها من الكتابة الاتروسكية، اما الفالسقية فقريبة جدا من اللاتينية ومتأثرة بالكتابة الاتروسكية (فريدريش، ٢٠١٣، ص١٦٨).

الكتابة اللاتينية

كان الرومان يكتبون بالحبر على أوراق الأشجار في بادىء الامر، ثم اخذ يكتبون على الواح بيضاء من الخشب المطلي بالشمع وعلى الجلد المدبوغ ، وورق البردي الذي كانوا يستوردنه من مصر خلال العصر الامبراطوري ، بالإضافة الى الالواح النحاسية والبرونزية ، لكن الكثير منها فقد بسبب العوامل البئية والحروب الكثيرة التي خاضتها روما ، فقسم منها سقط في المياه اثناء الحروب ، والقسم الاخر عثرعليه بصورة ناقصة في مواقع الحروب التي جرت خارج حدود روما ، الا ان الباقي منها كان على جدران المباني الضخمة والمنازل والهياكل فضلاً عن الرقم والالواح الطينية التي ساهمت بشكل كبير جداً في نقل الكثير من المعلومات عن هذه الحضارة الرومانية ، وهذا ما اشارت اليه المصادر الادبية والقانونية) (William & parker, 2009, pp. 46–47؛ (ديورانت، ١٩٨٨، ص ٢٠٥).

انتشرت بداية في منطقة لاتيوم ، وبشكل خاص في مدينة روما ، وبصرف النظرعن ان الكتابة اللاتينية شكلت دورا هاما باعتبارها وسيلة للتخاطب بين شعوب العالم على مدى عدة قرون ، لكنها من وجهة النظر التاريخية لم تتقدم خطوة واحدة نحو الامام ، بالمقارنة مع ما وصلت اليه الكتابة اليونانية ، فلقد توقفت الكتابة اللاتينية عند مستوى واحد مع الكتابات الإيطالية (فريدريش، ٢٠١٣، ص١٦٩).

استخدمت طريقتان للكتابة ، الأولى على بساطتها فانها ترجع الى بدايات المدارس اليونانية وتتمثل في الإمساك بيد التلاميذ من قبل المدرسين حتى يتدربوا جيدا على الكتابة المثالية للحروف ، اما الطريقة الأخرى ، والتي ترجع الى الأصل اللاتيني ، فتنسخ الحروف على اللوح الشمعي ويمسك التلميذ بالمثقاب ويحدد على الاطار الخارجي للحروف ثم يستخدم الحبر لتثبيت الحروف

وتذكر المصادر الأدبية من خلال احد الرجال الرومان الذي يتذكر أيام الدراسة ويحكى ما كان يحدث بينه وبين استاذه ، ويستشف منه طريقة الكتابة على النحو التالي :

((،... **وعندما انتهى من نسخ الحروف ، اعرض لوحة الكتابة على استاذي ، فيصححها وينسخها على نحو لائق ، ويقول لي ان لوح الشمع خشنا يجب ان يكون اكثر نعومة ، ثم يقول لي اكتب باتقان ، ضع قطرة من الماء على محبرتك ، كلي شيء على ما يرام الان ، اسمح لي برؤية قلمك ، اجل ، اعطني سكينتك لكي ابرى قلم**)) (قنديل، ٢٠٠٦، ص١٣٨).

يتبين من خلال هذا النص ان تعليم القراءة والكتابة كان منتظما خلال نهاية القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث الميلادي وهي الحقبة الزمنية التي يتحدث عنها هذا الأثر الادبي ، اذ يحكى المصدر الادبي أوضاع التعليم في روما حوالي ٢١٠-٢٠٠ م ، ويتبين أيضا من خلال استخدام اللوح الخشبي المطلي بطبقة من الشمع ، ومن رسوم الفخارالتي تعود بتاريخها الى القرن الخامس ق.م (قنديل، ٢٠٠٦، ص١٣٨-١٣٩).

وهذا يعود الى عادة اغريقية يطلق عليها (البيداجوج) وهو حارسً من طبقة العبيد يرافق الطفل الى المدرسة وينتظر في حجرة الدراسة ليحافظ على الطفل جسمياً وخلقياً، وكان مقصورا على أبناء الاسرة الميسورة، لكن الرومان كانوا اكثر عناية من الاغريق حيث كانوا

يختارونه من المستضعفين اطلقوا عليه حارساً او خادماً فكان الى جانب اشرافه على الطفل وسلوكه ان يعلمه مبادئ اللغة الاغريقية ، ومتى ما انتهى مهمته عتقه سيده واطلقه حراً (قنديل، ٢٠٠٦،ص١٣٩).

والنقوش اللاتينية المبكرة التي يعود تاريخها الى القرنين السادس والرابع ق.م جاء اتجاه الكتابة فيها من اليمين الى اليسار، او دونت بخط المحراث (وخط المحراث دون به نقش ساحة الفوروم في مركز روما القديمة ، الذي يعود تاريخه الى ٥٠٠ ق.م) ، ولكن ما لبث ان تغير اتجاه الكتابة اللاتينية واصبح من اليسار الى اليمين ،والتي دونت بأحرف كتابية كبيرة في تدوين المؤلفات (فريدريش، ٢٠١٣،ص١٦٩-١٧٠).

وانحدرمن الكتابة اللاتينية الخط الروستيكي الغليظ الخشن في القرنين الرابع والسابع الميلاديين وفيما بين القرنين الرابع والتاسع الميلاديين استعمل الخط الاونسيالي في تدوين النقوش والمؤلفات المسيحية، اما في الكتابات اليومية العادية فقد استخدم الخط السريع والصعب قراءتها (فريدريش، ٢٠١٣،ص١٧٠).

اما المخطوطات المسيحية المدونة على ورق البردى في القرنين السابع والتاسع الميلاديين، دونت بما يسمى بالخط النصف اونسيالي المتباين في رسمه، ومع انتشار التعاليم المسيحية وصلت الكتابة اللاتينية الى ايرلندا، وتشكل على أساسها نموذج الكتابة الايرلندية المعروف بالمخطوطات الايرلندية (فريدريش، ٢٠١٣،ص١٧٠).

شرعت الشعوب التي اعتمدت الكتابة اللاتينية في صناعة انماطها من الخطوط الوطنية حوالي القرن الثامن الميلادي ، فنشأ الخط الاسباني المتقارب للحروف المضغوطة ، والمسمى خطا بـ فيستكوتي ، والعائد الى القرنين التاسع والحادي عشر الميلاديين) ، والخط الإيطالي الذي تفرع عنه الخط البينيفينتي ، وخط لانكوباردي ، والخط الفرنكوني الذي تفرع عنه ، الخط الميروفينكي ، والخط الكارولينكي ، وظهر في القرن الحادي عشر الميلادي ، بتاثير الأسلوب القوطي ما يسمى بالكتابة المنكسرة التي تفنن الخطاطون في اشكالها، والمعروفة بالخط الفراكتوري او القوطي وغيرها الكثير من الخطوط، الذي ظهرت فيه الحروف بزوايا منكسرة وبشكل اميل الى اللاستدارة

وله طابع الاستطالة، وضمن هذا النوع من الكتابة نميز الخطوط، وفي إيطاليا نشات خطوط جديدة ،وهي الخط الروتوندي المستدير والمنكسر الزوايا قليلا ، والخط الباستاردي ذوالاحرف المائلة ، والخط القوطي القديم الانتيكفي الذي تحول الى ما يعرف بالاجدية اللاتينية المعاصرة (فريدريش، ٢٠١٣، ص١٧٢).

وقد حصل الانعطاف الكبير في تطور الكتابة اللاتينية مع اختراع طباعة الكتب ، حيث استخدم بداية في طباعة الكتب الخط اليدوي ، وفيما بعد حوالي ١٥٠٠ ميلادية ومع ظهور الطباعة استخدمت في الكتابة ، الحروف المطبعية الفراكتورية ، وبذلك تم لأول مرة التمييز بين الحروف الصغيرة و الحروف الكبيرة مع انبعاث الدراسات الكلاسيكية في إيطاليا ، عاد الخط اللاتيني القديم ثانية الى الوجود ، والمسمى بالخط الانتيكفي لحركة الانسانيين الذي استقر في إيطاليا في القرن السادس عشر الميلادي ، ثم انتقل الى فرنسا وانكلترا ، وبالتدريج حل محل الخط الفراكتوري ، اما في المانيا فلم يتخل الخط الفراكتوري عن موقعه حتى القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث بدا يحل محله بالتدريج الخط الانتيكفي، واستمرالتنافس بين الخطين حتى الوقت الحاضر، وحسم التنازع فيها لصالح الخط الانتيكفي (فريدريش، ٢٠١٣، ص١٧٣).

فاشكال الخطوط تبدلت كل مئة عام ، ففي المانيا تنافس الخط الفراكتوري والخط الانتيكفي أي الخط (الألماني والخط اللاتيني)،وحصلت مقارنة لنماذج الخطوط الألمانية والفرنسية والإيطالية وفي القرن التاسع عشر الميلادي وصلت الكتابة اللاتينية الى درجة الاكتمال ككتابة صوتية ، وأصبحت اكثر دقة في رسم الأصوات ، فالرمز الواحد يعبر عنه بصوت واحد ، اما في الألمانية فالصوت الواحد يعبر عنه بثلاثة رموز، وهي sch ، وفي الإنكليزية برمزين sh ، ولكن تؤول هذه الرموز الى رمز واحد ، وهو يدون بوساطة علامات فارقة على النحو الاتي t= tsch = الصوت المجهور، ان ng في الكلمة الألمانية singen ، والصوت ((الانفي)) n في الكلمة denken يعبر عنها بالرمز u، اما بالنسبة للصوائت فالحرف d في السويدية كان في البداية وسطا بين o , a والمختلفين عن a الأكثر ((وضوحا)) والحرف Q(q) المفتوح يختلف عن Q(q) المغلق ... الخ ، فهذا التباين كله في الأصوات لم يظهر في الكتابة اللاتينية العادية ،ولرسم الأصوات بدقة اكبر

في الكتابة يمكن ادخال عدد كبير من الحروف والعلامات الفارقة في الكتابة الصوتية ، تلك العلامات التي قد تؤدي الى صعوبة في فهم النص من ناحية ، ولكن من ناحية أخرى تعمل على اظهار الاختلافات الصوتية البسيطة ، وهنا يجب ان نتحدث قليلا عن علامات الترقيم ، والفراغات الفاصلة بين الكلمات ، لم تعرف الكتابة اليونانية القديمة علامات الترقيم ، ولا المسافات الفاصلة بين الكلمات في النصوص ، وبشكل خاص النقوش التي اغفلت المسافات الفاصلة ، اما في الكتب التي دونت يدويا ، فقد كان بين كلماتها مسافات فاصلة ، وأصبحت حروف الكلمة الواحدة تقترب تدريجيا ، حتى أصبحت تشكل وحدة تامة ، ومن ثم بدات المسافات تظهر بين الكلمات ، ونادرا ما لوحظت النقاط والفواصل قبل العصر البيزنطي (فريدريش، ٢٠١٣،ص ١٧٣-١٧٤).

ان فصل الكلمات بعضها عن بعض بالنقاط او الفراغات الفاصلة في الكتابة اللاتينية ، وجد جزئيا منذ العصور القديمة ، ولكن هذه الأمور لم تأخذ صفة الثبات والاستقرار الدائم ، واستمر هذا الامر حتى العصور الوسطى ، وقد بدا استخدام علامات الترقيم بالمعنى المعاصر ، والتي تشتمل على النقطتين العموديتين ، وعلامة الاستفهام ، وعلامة التعجب والاقواس المتنوعة ، والفاصلة المنقوطة ، مع اختراع طباعة الكتب (فريدريش، ٢٠١٣،ص١٧٤).

أدوات الكتابة

الشمع والواح الخشب

استخدم الرومان " تابولا سيراتا" (قرص الشمع) ، والذي هو عبارة عن لوح خشبي او يصنع من العاج رفيع ومجوف الشكل يغطى بطبقة شمعية سهلة الحمل وتجهيزها للكتابة،تستخدم من قبل الطلاب لسهولة الكتابة عليه، ففي حالة حصول خطأ يتم تذويب الشمع وإعادة استخدامه مرة أخرى ،مع استخدام قلم مدبب للكتابة " الجرافيوم" يصنع من القصب او من المعدن او من الخشب ،حسب مقدرة الطالب الشرائية (Rouse, 1990, p. 13)

وقد أشار الى ذلك " بليني" بأنه تم استخدام الالواح الخشبية " Codex " المغطاة بالشمع لكتابة مؤلفاته ،قبل كتابة النسخة النهائية على ورق البردي (خليفة، ١٩٩٧، ص ٢٣١).

الأحجار

استخدم الرومان الكتابة على الأحجار كشواهد للقبور أو يضعونها على النصب التذكارية في الميادين العامة،مستخدمين أدوات هندسية في النقش على الحجر (جاكسون، ٢٠٠٧،ص٣٤).

ورق البردي

تأثر الرومان بالاغريق في الكتابة على ورق البردي ، والذي كانوا يطلقون عليه اسم " شاراتا" المعروف استخدامه في مصر القديمة ، كما اطلق عليها لفائف" أغسطس ولفائف اقلاديوس " ،شاع استخدامه بشكل كبير في أواخر العصر الامبراطوري ، حيث أسست روما مصانع كبيرة لورق البردي بعد استيراد الخام منه من مصر،حتى وصل بهم الامر المتاجرة به (دالد، ١٩٨٥،ص ١٧)؛ (حسب الله و غندور، ١٩٩٦،ص١٢٢).

في بادئ الامر كانوا يكتبون على الوجه الأكثر لمعاناً ومن ثم تكملة الكتابة على الوجه الاخر ، متبعين بذلك الطريقة المصرية ، لكنهم فيما بعد قاموا بالكتابة على وجه واحد فقط واستخدام أقلام البوص في الكتابة ، اما طريقة الكتابة فكانت على شكل أعمدة متوازية وملائمة لطول ورقة البردي (حسب الله و غندور، ١٩٩٦،ص١٢٢).

زاد استخدام الرومان لورق البردي خاصة في أواخر العصر الامبراطوري كما ذكرنا سابقاً، وذلك لكثرة استخدامه في الكتابات اليومية ، فكان هناك عدة أنواع وتسميات له حسب الحودة والقوة وحجم الورقة منها ، ورق أغسطس والورق الليفياني (نسبة الى ليفيا زوجة أغسطس) ،والورق الهيراطيقي (وهو من اجود أنواع الكتابة لاستخدامه بشكل كبير في المعابد)،والورق المسرحي (نسبة الى مسرح الإسكندرية الروماني) لقرب مصنع الورق منه (النشار، ١٩٩٩،ص٢٧).

وفي منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، تم العثور على مكتبة كبيرة في " هركولانيوم " احتوت على الف وثمنمائة لفائف من ورق البردي ، مكتوبة باللغة اليونانية والقليل منها مكتوب باللفة اللاتينية ، وهي محفوظة الان في متحف نابولي والبعض الاخر في متحف برلين والمتحف البريطاني والمتحف المصري بالقاهرة (دالد، ١٩٨٥،ص ١٧).

ولابد من الإشارة الى أهمية دخول ورق البردي الى روما وتأثيره على تطوير النهضة الفكرية والحركة الأدبية في روما خاصة في عصر أغسطس' الذي لوحظ فيه الازدهار الثقافي وكثرة المدارس الفلسفية في روما (دالد، ١٩٨٥'ص ١٧)

الجلود

قام الرومان بأستخدام الجلود الذي اطلقوا عليه تسمية " ممبرانا Membrana" للكتابة عليها بعد كشطها وتنظيفها ومن ثم صقلها بحجر الطلاء ليكون صالحاً للكتابة ' استخدم في كتابة الرسائل والوثائق والمذكرات الموجزة' لخفة وزنه وسهولة حمله وقوة تحمله(دالد، ١٩٨٥'ص ٢٠-٢١) .

المعادن

شاع استخدام الرومان للمعادن منها الذهب الذي استخدم في المعابد لكتابة النصوص الدينية والتمائم ' واسنخدموا البرونز ايضاً والدليل على ذلك اللوحات الاثنى عشر البرونزية التي كتب عليها القوانين الرومانية القديمة في معبد ساتورنوس ونسخة منها في وسط ساحة الفورم ' واستخدم لكتابة السجلات المراد حفضها من الزوال ' كما استخدموا الفضة والرصاص في الكتابات الدينية والتعاويذ السحرية (خليفة، ١٩٩٧'ص١٦٨-١٦٩)؛ (Kenyon، ١٩٧٨، الصفحات ٤٠-٤١)

التعليم

في بداية المراحل الأولى من عمر الطفل كانت الاسرة الرومانية هي التي تقوم بتربية الأبناء في جو من الرعاية وبعد ذلك يأتي دور المدرسة والتعليم فهما لعبا دورا كبيرا في تكوين شخصية الروماني . هذا ومن المرجح ان اول مدرسة رومانية أنشئت في عام ٢٥٠ ق.م (ادريس، ٢٠١٢'ص٨٦).

رغم ان هناك إشارات تدل على ان المدارس كانت موجودة قبل هذا التاريخ والدليل على ذلك مطالبة الرومان بتدوين قوانين الالواح الاثنى عشر وهو ما يوحي بان هناك عددا كبيرا من المواطنين كانوا يجيدون القراءة والكتابة . وقد كان الأساس الأول للتعليم هو النحو والهجاء بالإضافة الى حفظ بعض النصوص ، وبعد ذلك تاتي المناهج مثل الحساب

والجغرافيا والتاريخ وكان الغرض من ذلك هو تعليم وتلقين فن الحديث والاقناع (ادريس، ٢٠١٢، ص٨٦).

كان التعليم الرسمي العام ، بغض النظر عن التدريب والتثقيف الذي يتلقاه الطفل عن ابويه وبين افراد اسرته مقصورا أولا وقبل كل شيء على القادرين على القيام بنفقاته ، الذي كان بوسع النبلاء والاثرياء ان يتخذوا لابنائهم مربين خصوصيين ، وهذاما كانوا يفعلونه بطبيعة الحال ان يبعثوا بابنائهم الى مدارس يديرها اشهر علماء النحو والمربين ،سواء في روما نفسها او في حواضر الأقاليم ، اما في مدن الريف كان يتقاطرعلى المعلم أبناء ملاك الأراضي ممن يمثلون الطبقة لارستقراطية المحلية ، وأبناء قادة المائة المتقاعدين الذين يتميزون بضخامة جثثهم وانفتهم ، وأبناء العبيد المعتقين وصغار التجار الذين كانوا يدخرون المال في عناية وحرص كي يوفروا لابنائهم مستقبلا افضل (تشارلزورث ، ١٩٩٩، ص١٢١).

المدارس ومستويات التعليم في روما

تأثرت المدارس في روما الى حد كبير في تنظيمها ومضمونها واساليبها التعليمية بالمدارس الاغريقية ، سميت المدرسة في الفترة الرومانية باسم (Ludus) وهي تعني ، ضمن اشتقاقاتها ، في قاموس اللغة اللاتينية المدرسة ، وتعني أيضا مكان تعلم الأطفال اذا اشيف لها كلمة (Litterarius) ليصبح المعنى مردسة لتعليم الصغار ، واستخدمت أيضا لفظة(Schola) بمعنى المدرسة ولكنها كانت تعنى عند الرومان المكان الذي يتعلمون فيه النقاش والحوار ، وربما كانت المكان الذي يدرس فيه الفلاسفة فن الحوار (قنديل، ٢٠٠٦، ص٣٠٣)، لكن وقبل ذلك لم يكن في روما من مدارس لتعليم النشء، لان الرومان اعتبروا التعليم من واجبات المراة التي تسهر على تربية ، أولادها الصغار وتعلم بناتها الغزل والنسيج وإدارة شؤون المنزل ، وما ان شب الأولاد حتى كان الاب يتولى تعليمهم الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب والألعاب الرياضية ، كالجري والسباحة والملاكمة والمصارعة (ايوب، ١٩٩٦، ص ٩٤).

واول من أسس مدرسة في روما رجل يدعى كارفيليوس ، وقام بالتدريس بها بالاجر عام ٢٣٤ م ، وهي دون شك نوع من المدارس الخاصة التي تشرف عليها الدولة ، وان هذا المدرس كان عبدا محرراً آنذاك وكلفه بذلك (قنديل، ٢٠٠٦،ص٣٠٣).

والمعلومات عن مبنى المدرسة في الفترة الرومانية كان قليل ، لكن يشبه الحال في المدارس اليونانية، فتذكر المصادر الأدبية ان المدرس اللاتيني كان يرضى بمجرد حجرة واحدة او حتى ظلة ، والكلمة تعنى في قاموس اللغة اللاتينية حجرة إضافية للمبنى الرئيسي تستخدم لأغراض مختلفة ، كما يقوم المدرس أيضا بالتدريس لتلاميذه بين أروقة الفورم ، ويجوز ان يقوم المدرس بالتدريس في اية حجرة ملحقة بمبنى ما ، حيث عثر على بقايا رسوم كتابية على جدار حجرة ملحقة بالبازيليكا ،يرجح البعض ان هذه الحجرة استخدمت كمكان للدراسة بالبازيليكا، وغير معلوم من قام بالتدريس بها ، ترجع البازيليكا الى عصر يوليوس قيصر،وعثر على نفس هذه البقايا سالفة الذكر في عهد بومبى مما يدل على ان التعليم كان يتم بالفعل في مثل هذه الحجرات وذكرت المصادر الأدبية أيضا ان التعليم كان يؤدي أيضا في حجرة واحدة في المدن الخاضعة للإمبراطورية الرومانية ومنها قرطاج (قنديل، ٢٠٠٦،ص٣٠٣-٣٠٤).

غالبا ما كان يتم اليوم الدراسي في الهواء الطلق او تحت مظلة،وبطريقة ارتجالية، مع ضوضاء المارة ، وكل ما هو جديد في الشارع الروماني ،حيث أفرجت الحفائر عن بعض اساريرها واسرارها عام ١٩٨٦ م، فقد كشف في منطقة كوم الدكة الاثرية عن مبنى يتكون من ثلاث صالات اطلق عليه اسم المدرسة الرومانية ، يقع الى الشمال الغربي من الحمامات الرومانية ويطل من جهة الغرب على شارع المسرح الروماني القديم (قنديل، ٢٠٠٦،ص١٣٦).

المدارس في روما

كان تعليم القراءة والكتابة هو العنصر الرئيسي للتعليم الابتدائي الروماني ، وترجح بعض المصادر الأدبية ان عناصر التعليم الأخرى انما كانت تدرس في المرحلة الثانوية. يبدا الأطفال بتعلم الحروف الابجدية ابتداء من حرف A وينتهون بحرف X وذلك لان حرف Z وY كان ينظر اليهما على انهما حرفان اجنبيان وذلك بسبب استخدامهما في الكلمات

اليونانية،ثم يشرع الأطفال بعد ذلك في قراءة الحروف من النهاية الى البداية أي من حرف X الى حرف A ثم يتعلمون نطق كل حرفين

مثل ER، AX،BV،CT،Ds ثم يتعلمون تركيبات مختلفة للحروف وبعدما يتقنون تعلم الحروف ، يتعلمون المقاطع بمختلف التركيبات ومن ثم يتعلمون قراءة الأسماء السهلة البسيطة ويتم التدرج في الصعوبة شيئا فشيئا . وهذه المراحل ، بطبيعة الحال ، تكون متتالية ، ولا يسمح بالانتقال لمرحلة جديدة دون اتقان كل مرحلة جيدا (قنديل، ٢٠٠٦،ص١٣٧).

اما بالنسبة للمدارس في روما فقد انقسمت الى اربعة مراحل هي :

١. **المدرسة الابتدائية(ludus):** يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة والحساب والحروف الهجائية مع تعلم الالواح الاثنى عشر (علي، الناظور، و بيضون، ١٩٩١،ص٢٣٠)، وهوالمستوى الأول عندما يبلغ الطفل السابعة من العمر يذهب الى معلم يدرس في منزله في حجرة صغيرة اوغرفة صغيرة في ساحة الفورم) وسط روما ، وكان الناس من محدودي الدخل وهي الطبقة العامة هم الذين يسلمون ابناءهم الى ذلك المعلم ، اما لاسر الميسورة فقد كانوا يذهبون بابنائهم الى مدرس خصوصي يكون عادة من العبيد الاغريق وكان اجرهم زهيد جدا (Stanley , 2012, pp. 34–35)

٢. **المدرسة الثانوية : هناك من يذكرها ب (النحوية)** ، انشأها كارفيليوس سنة (٢٣٠ ق.م) ، الذي كان عبدا ويدرس بالاجر ، فعند وصول الفرد الروماني الى سن الحادية عشرة يذهب الى المستوى الثاني وهوالتعليم الثانوي ليتعلم اللغة تعليما صحيحا وكانت هناك فرصة لتعليم الطفل دراسات تاريخية واسطورية ، وكان الطفل الروماني الراشد يتعلم في هذه المرحلةاللغة والاداب الاغريقية ومؤلفات مشاهير الكتاب وكانت تلك اللغة تساعده كثيرا في التخصص بأحد الفروع (علي، الناظور، و بيضون، ١٩٩١،ص٢٣٠).

٣. **مدرسة البلاغة والبيان(الثانوية)** :اول مدرسة للبلاغة هي مدرسة لوكيوس جاليوس وعندما يصل الى سن السابعة عشرة يصل الى المستوى الثالث ويتلقى التعليم العالي على يد خطيب يعلمه الكلام الذي سيحتاج اليه عندما يمارس مهنة السياسة (ادريس، ٢٠١٢،ص٨٨)، وكان لا يقوم بمواصلة الدراسة بعد المرحلة الثانوية الا اكثر الرومان

مالا وميلا للثقافة والشهرة ، وكان هذا التعليم يتالف من دراسة الفلسفة وفن الخطابة بالإضافة الى الاداب الاغريقية ، والثانوية فيها نوعين الأول :مدارس اغريقية لتعلم اللغة والادب الاغريقي وأول معلم فيها اسمه كراتس جاء سفيرا الى روما سنة ١٦٧ ق.م لكن اصابته نائبة فبقي فيها طوال حياته ،عطف عليه الروما واستماله الى القاء المحاضرات ورغبوه في تعليم شبانهم ، فلبى الدعوة

والثانية مدارس لاتينية لدراسة اللغة والادب اللاتيني وكان كونتليان ((وهو اسباني الأصل اشتغل في بادئ الامر بالمحاماة ثم مال الى التعليم وانشا مدرسة في روما)) شجع على التعليم اولا في المدارس الاغريقية ومن ثم اللاتينية ، ونبذ استخدام القسوة من قبل المعلمين في تعليم الطلاب ، حيث كانوا يستخدمون العصي والسياط في ضرب الأطفال من اجل اجبارهم على التعليم (امين، ٢٠١٩،ص١٦٦).

المرحلة الجامعية : وكان الطلبة الراغبين في مواصلة الدراسة لدراسة القانون والفلسفة والطب يذهبون الى المدن الاغريقية التي كانت مركزا علميا مثل أثينا ورودس ، وبعد ذلك انشا الرومان مدارس (جامعة) وأول جامعة هي جامعة ((مارسليا) سنة ٧٥ ق.م للخطابة وكان من اشهرها مدرسة لوكيوس جالوس سنة ٩٥ ق.م (نصحي، ١٩٧٣،ص٧٨٦)؛ (امين، ٢٠١٩،ص١٧٢).

وزاد الاهتمام بالمرحلة الثالثة كثيرا،فقد اخذ الطلاب يسافرون الى أثينا لزايدة ورفع مستوى تعليمهم ، وكانت المدرسة تعطل مرتين في السنة الأولى في كانون الأول والثانية في أعياد منيرفا (١٩ – ٢٥ اذار) ، وكان النظام في المدرسة الرومانية جافا والعصا سيدة وسائل التاديب (عكاشة، الناظور، و بيضون، ١٩٩١،ص ٢٣٠).

مكانة المعلم في المجتمع واجره

مهنة التدريس عند الرومان مهنة وضيعة فلم يكن ممتهنيها موضع احترام وتقدير وانما موضع استخفاف لان هذه المهنة كانت الملجا الأخير لمن تقطعت بهم السبل وتدهورت بهم الحال ، بعد ان كانوا سادة في قومهم كسياسي منفي او طاغية معزول مثل ديونيسيوس السيراكيوزا الذي امتهن مهنة التعليم بعد ان تم عزله ، وكذلك كان لا يقوم بهذه المهنة سوى

العبيد المحررين، وكان في بعض الأحيان يعمل حارساً ومعلماً في نفس الوقت (قنديل، ٢٠٠٦÷ص٤٨).

ومن المرجح ان السبب في عدم احترام المدرس في المجتمع الروماني يعود الى اجره المتواضع فقد كان يتقاضى ثمانية اسات عن كل تلميذ في الشهر ، في الوقت الذي يتقاضى فيها العامل العادي دينارا كاملا اجرا يوميا ، ولذلك كان على المدرس ان يدرس فصلا كاملا مكونا من ثلاثين تلميذا لكي يوفر له حياة كريمة مثله مثل العامل العادي (ادريس، ٢٠١٢،ص٩٠).

قائمة المصادر والمراجع العربية

١- احمد رحيم هبو ، نشأة الكتابة واشكالها عند الشعوب ،(سوريا: دار الحوار، ١٩٨٤)

٢- امين ، مصطفى ، تاريخ التربية ، (القاهرة ، وكالة الصحافة العربية ، ٢٠١٩).

٣- أيوب، إبراهيم رزق الله ، التاريخ الروماني ،(لبنان ،الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٦) .

٤- برجرين،اولاف ، قصة الكتابة ، ت: ايمن منصور،(مصر،مكتبة الاسكندرية،٢٠٠٥) .

٥- تشارلزورث ، ت: رمزي عبده جرجس ، الإمبراطورية الرومانية ،(القاهرة ،مكتبة الاسراء ، ١٩٩٩) .

٦- دونالد جاكسون ، تاريخ الكتابة، ت: محمد خضر علام (سوريا: وزارة الثقافة السورية ، ٢٠٠٧) .

٧- ديورانت ، ول وايريل ، قصة الحضارة ، ت: محمد بدران ،(بيروت، دار الجيل ، ١٩٨٨)،ج١،مج ٣ .

٨- سفند دالد ، تاريخ الكتابة من اقدم العصور الى الوقت الحاضر ،ت: محمد صلاح الدين ، (القاهرة : المؤسسة القومية للنشر، ١٩٨٥).

٩- السيد السيد النشار ، دراسة في تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة ،(الإسكندرية : دار الثقافة المصرية ، ١٩٩٩).
١٠- سيد حسب الله ، ومحمد جلال عندور ، تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية ،(الرياض: دار المريخ، ١٩٩٦).
١١- شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور القديمة، ،(القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧).
١٢- عادل نجم عبود ، وعبد المنعم رشاد ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة ،(جامعة الموصل: مطبعة الجامعة ، ١٩٩٣).
١٣- عكاشة، علي والناظور ،شحادة وبيضون ،جميل ،اليونان والرومان ،(ب.م، دار الامل للنشر والتوزيع ، ١٩٩١) .
١٤- فريدريش، يوهانس ، ت: سليمان احمد الظاهر، تاريخ الكتابة ،(دمشق ، الهيئة العامة السورية ، ٢٠١٣) .
١٥- قنديل ، مصطفى محمد، التربية والتعليم في الحضارة اليونانية والرومانية ،(القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٦).
١٦- كوهين ،جاك يوسف، وعلي ، عبد اللطيف احمد، السلاموني ، محمد محمود ، اللغة اللاتينية ، (القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٤٨).
١٧- ادريس ، علي مؤمن ، الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري ١٣٣ – ٢٧ ق.م ، رسالة ماجستيرغير منشورة ،(الجزائر، جامعة بنغازي ، ٢٠١٢) .

المصادر والمراجع الاجنبية

1- Roger d. woodard, The Ancient Languages of Europe, Cambridge,2008.
2- ALEXANDER G. McKAY, THE MONUMENTS OF CUMAE , Vergilius (1959-), Vol. 43 (1997).
3- Benjamin.W,fortson iv, Indo-Europaen language and culture ,uk,black well,2010.
4- Bonner,F,Stanley , Educatoin in Ancient Roma , (,(New York , Routledge, 2012), Volume 19 .

5- Conway, Robert Seymour, *The Italic Dialects*, London, Cambridge,1879.
6- J. N. Adams, Romanitas' and the Latin Language, The Classical Quarterly, New Series, Vol. 53,No. 1 ,2003).
7- Johnson , William , and holt n. parker, Ancient Literacies " the culture of reading in Greece and rome ,(New york , oxford university press, 2009.
8- JOSHUA WHATMOUGH, THE FOUNDATIONS OF ROMAN ITALY , London , 1937.
9- Kenyon, Frederic G, Reader in the history of Books and printing, information Handling services, Colorado,1978.
10- Philip Baldi ,The Foundations of Latin, New York, 2002.
11- R.H. Rouse and M.A. Rouse, The Vocabulary of Wax Tablets," Harvard Journal",Harvard Library Bulletin 1,1990.